هدايات الأجزاء - الجزء ٥ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ما اجمل ان يعرف المسلم ما يقرأ من كتاب الله تعالى - 00:00:00

اذا قرأ سورة من القرآن اه يعرف هذه السورة تتكلم عن ماذا ويأخذ منها اعظم العبر والدروس التي تؤثر في حياته اليوم معنا سورة النساء وانت تقرأ سورة النساء تمر عليك احكام متنوعة كثيرة تتعلق بالنساء واليتامى والضعفاء - 00:00:18

هذه السورة من يقرأها يشعر برحمة الله تعالى. وعدله جل جلاله يرجع بعد قراءة هذه السورة الى بيته الى عمله يعامل الناس بالعدل والرحمة هكذا يستفيد المسلم من كتاب ربه جل وعلا سورة النساء تكمل الاحكام التي تقدمت في سورة البقرة. سورة النساء تتعلق بالاحكام - 00:00:45

متعلقة بالصلات والعلاقات وكمال هذه الاحكام مراعاة حقوق الضعفا من النساء واليتامى ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني احرج عليك حق الضعيفين اليتيم والمرأة وحرج عليك حق الضعيفين يعني وضيق هذا الحق فلا اسمح لاحد ان يعتدي على حق الضعيف - 00:01:17

كالمرأة واليتيم وتأمل في فاتحة هذه السورة اية واحدة مقدمة لهذه السورة يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء عليهم الصلاة والسلام - 00:01:49

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فالناس اذا تذكروا ان اصلهم واحد هذا يؤدي الى شفقة الخلق بعضهم على بعض هذه الاية تجعل الانسان لا يعتدي على غيره ابتداء فهذه الاية - 00:02:08

تربط الناس جميعا باصل واحد وهذا يؤكد مقصود السورة من الرحمة فيما بين الناس فاصلكم واحد ابوكم واحد امكم واحدة عليكم ان تتراحموا ثم اعظم اصل آآ ينتج عن هذه الحقيقة - 00:02:33

هو الاجتماع على توحيد الله وتقوى الله جل وعلا ولذلك افتتحت السورة بهذا يا ايها الناس اتقوا ربكم. لماذا؟ الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - 00:02:58

اذا علمتم ان اباكم واحد وامكم واحدة وخلقهما رب واحد. اذا يجب عليكم جميعا ان تجتمعوا على عبادة هذا الرب الواحد يجب عليكم جميعا ان تجتمعوا على تقواه وعبادته قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. تأمل من بدايتها يؤكد اه هذا الحكم - 00:03:15

وهذا الحق متعلق بالصلات بالارحام قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. يعني اتقوا الارحام لا تقطعوا الارحام قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. ثم تأتي الاحكام واتوا اليتامى اموالهم - 00:03:46

مراعاة حق اليتيم وصورة تساهل فيها الناس في الجاهلية كان الواحد منهم يربي اليتيمة الصغيرة ثم تعجبه يريد ان يتزوجها فلا يعطيها حقها من المهر. قل انا ربيتها اه يتزوجها بدون ان يعطيها حقها - 00:04:12

وقال الله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى في هذه الصورة الباب مفتوح لكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء. من غير هذه اليتيمة لا تظلموها. فانكحوا ما طاب لكم من النساء. مثنى وثلاث ورباع - 00:04:38

فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا تأمل في تقرير العدل واتوا النساء صدقاتهن نحلة لان آآ اهل الجاهلية كانوا يمنعون المرأة حقها من المهر - 00:04:54

يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم سورة تقرر العدل والرحمة بالضعفاء من اليتامى والنساء - 00:05:18
وكانوا يحرمون اه الضعفاء من الميراث فالمرأة ليس لها حق في الميراث. واليتامى ليس لهم حق في الميراث. والصغار ليس لهم حق في الميراث جاء آآ القرآن قسمة الميراث احسن قسمة واعدل قسمة - 00:05:39
فجاءت ايات آآ طويلة في هذا الباب تأمل في قول الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم هذه وصية لمن للاب والام اللذان هما ارحم الناس باولادهم ومع ذلك الله تعالى يوصيهم باولادهم - 00:06:02
انتقل ابن كثير رحمه الله استنبط بعض الاذكياء من هذه الاية ان اه الله تعالى ارحم بعباده من الوالدة بولدها عنا محبة الام للاولاد فطرية ورحمتها فطرية لكن مع ذلك الله يوصيهم - 00:06:28
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. الى اخر الايات في القسمة ويختمها بهذه الصفات العظيمة ان الله كان عليما حكيما. وايضا في الاية الاخرى والله عليم حليم. فهذا من علم الله تعالى وحكمته - 00:06:47
كلمة جل جلاله ثم اه ايضا اه تأتي ايات فيها اقامة العدل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها. كما كانوا يفعلون في الجاهلية - 00:07:03
يعني اذا مات الاب ممكن ان آآ زوجته يرثها اولاد من بعده وكذلك ان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا. هذا حق للمرأة. ما يجوز لك بعد ان - 00:07:22
الثقة تأخذ آآ المهر الذي دفعته لها اتأخذونه؟ آآ قال وكيف تأخذونه؟ قد افضى بعضكم الى بعض واخذنا منكم ميثاقا غليظا وايضا آآ تأتي الايات في آآ المحرمات من النساء - 00:07:41
فسورة فيها احكام تتعلق بالنساء وسميت بسورة النساء وذكر المحرمات من النساء ثم قال والمحصنات من النساء. ومن هنا يبدأ الجزء الخامس الذي هو يعني موضوع حلقتنا اليوم لكن نمشي بالسور تحزيب القرآن الى سور هذا الذي آآ عليه آآ النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم - 00:08:04
كان اذا قارئ القرآن يقرأونه بالسور اليوم الاول يقرأون ثلاث سور في اليوم الثاني يقرأون خمس سور وهكذا يختمون القرآن في كل سبع اما تحزيب القرآن الى اجزاء فهذا عرف متأخرا - 00:08:32
كما نبهنا على هذا قيل الحجاج بن يوسف اه هو الذي فعل هذا واستقر هذا الامر اه لكن اه تجد احيانا المعاني ما تترابط مثل هذا الجزء الخامس يبدأ والمحصنات من النساء. طيب هذه الاية متصلة بما قبلها. من بيان المحرمات من النساء - 00:08:48
هذه الاية اذا متصلة بما قبلها من بيان من بيان المحرمات من النساء والمحصنات من النساء. يعني المرأة المتزوجة لا يجوز للانسان ان يعتدي على حق غيره. فيتزوج تغيره فهذا لا يجوز. كما هو واضح. كذلك يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل - 00:09:11
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما هكذا السورة اه تقيم العدل والرحمة ما الذي يسهل ترك هذه المنهيات؟ ترك الاعتداء على اموال الناس ونفوس الناس - 00:09:41
ان يرضى كل انسان بما قسمه الله تعالى له ولهذا تأمل كيف قال الله تعالى بعدها ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض هذا الحسد التمني على وجه زوال النعمة عن الغير هذا هو الحسد - 00:10:04
الذي يؤدي الى هذه الجرائم ويمنع من العدل ويمنع من الرحمة فجاء النهي عنه في هذه السورة للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله. ان الله كان بكل شيء عليما - 00:10:24
ثم تأتي ايضا تنظيمات للاسرة المسلمة الرجال قوامون على النساء قوامة اصلاح ليست قوامة تجبر وتسلط. قوامون يعني قائمون وهذي صيغة مبالغة. قوامون على النساء يقوم على اصلاح زوجته وبيته واهله - 00:10:41
يا ايها قال الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم. فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما

حفظ الله والتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن يعني ضربا غير مبرح كما جاء في السنة - 00:11:03

وايضا كما مثل العلماء ان تظرب بالسواك. سواك الصغير لان هذا المقصود منه التذكير وان خفتم شقاق بينهما تبعث حكما من اهلي وحكما من اهلها. تأمل هنا ما يذكر الطلاق - 00:11:26

يذكر الحلول لانك في سورة اه الرحمة تراحم ترابط والطلاق ذكر قبل ذلك في سورة البقرة ثم تتوسع الدائرة اوسع من دائرة الاسرة في مراعاة الحقوق. يقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا - 00:11:44

القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا هذه الاخلاق الفاسدة تقطع الرحمة. تقطع العلاقات بين الناس من الفخر والخيلاء - 00:12:07

الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله ويصف الله تعالى هنا اهل الكتاب بعكس الرحمة والعدل. يصفهم بالظلم وعدم الاحسان وسبحان الله حتى لما ذكر الله تعالى حقه الاعظم. في سورة يذكر الله تعالى فيها الحقوق - 00:12:25

يذكر الله تعالى حقه الاعظم هو توحيد الله حتى تعلم ان القرآن كتاب توحيد ما من مناسبة الا وتربط بتوحيد الله تخيلون سورة يذكر الله تعالى فيها بعض الحقوق للضعفا اليتامى للنساء - 00:12:48

واذا بالسورة تقرر توحيد الله تعالى لانه اعظم حق. واذا انصلح هذا الحق وحد الناس ربهم جل وعلا وعدوه وحده تنصلح باقي الحقوق وتأمل كيف السورة تعرض هذا الحق بما يتناسب مع جو السورة من عدم الظلم - 00:13:08

ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الاية هذي في سورة النساء نعم نعم راح بالي فيها تمام فسبحان الله هذا تمام العدل ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:13:31

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء عدل مع رحمة واحسان هذا تمام العدل الشرك هو الذنب الذي لا يغفر ان المشرك في الحقيقة شذ عن الكون كله المشرك ناقض الغاية التي خلق الخلق لاجلها عبادة الله - 00:13:59

ليست معصية فيها شهوة فيها اه حظ نفس لا اعتداء على حق الله الخالص في تسوية بين رب العالمين وبين هذا المخلوق المهين فهو اقبح الظلم من تمام العدل ان لا يغفر - 00:14:19

ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وتأمل في هذا المشهد من مشاهد الاخرة آآ الذي فيه الشهادة التي هي برهان العدل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد - 00:14:36

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. يشهد النبي صلى الله عليه وسلم بان الرسل قد ادوا رسالة الله تعالى قد ادوا رسالة الله الشهادة هي برهان العدل. اذا هذا فيه اقامة للحجة واقامة للعدل. على الامم. فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا - 00:14:55

على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتبون الله حديثا قرأ هذه الاية بن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم فذرفت عيناه صلى الله عليه وسلم هيبة هذا الموقف العظيم - 00:15:19

ثم ايضا السورة تذكر صفات اليهود يحسدون المسلمين على هذه الاحكام والشريعة. اذا رأوا هذه العلاقة الطيبة بين المسلمين من الرحمة من الاحسان من العدل. يكون في قلوبهم الحسد. فناسب ان يوصف - 00:15:40

هنا بالحسد في هذه السورة آآ ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله والاية تؤكد مبدأ العدل والاحسان ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل - 00:16:06

ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. تأمل جاء الامر بطاعة ولاة الامر في هذه السورة - 00:16:26

هذا واجب الرعية اذا كانت العلاقة بين الرعية والراعي السمع والطاعة. تنتظم الامور. هذا يصب في مقصود السورة. من اقامة عدل والتراحم بين الناس اما اذا اختلت هذه الصفة خرج الناس على ولاة امورهم في المظاهرات في الاغتيالات - 00:16:41

تتقطع الصلات يرفع الامن وتحصل الخصومات والنزاعات والحروب في الدولة الواحدة فهذا من تمام الرحمة ثم انكر الله تعالى على

من يتحاكم الى غير آآ الى غير الله ورسوله وحث في هذه السورة على طاعة - 00:17:06
الله ورسوله لان السور تعرض احكاما كثيرة. فيتناسب ان يقرر هذا الاصل العظيم وهو طاعة الله ورسوله. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم - 00:17:33
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وسبحان الله تأمل حتى الجهاد يعرض في هذه السورة بما يتناسب مع الرحمة بالمستضعفين وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان. الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها - 00:17:48
واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فمن مقاصد الجهاد في الاسلام رحمة المستضعفين تحرير هؤلاء المستضعفين من حكم الطغاة الظالمين اه كذلك تأمل يقول الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوات واتوا الزكاة - 00:18:11
هذا حال المستضعفين في مكة والمسلمون اذا كانوا في حالة استضعاف لا يجوز لهم ان يتسرعوا وان يقاتلوا الاعداء وهم ضعفاء ما اعدوا لا العدة الايمانية ولا العدة العسكرية فهذا من عدم العقل وعدم الحكمة - 00:18:37
لان هذا يثير العدو على المسلمين مما يؤدي الى الخسائر والهزيمة لابد اولا من اعداد العدة. فجاء في هذه السورة خاصة سورة تتعلق بالمستضعفين بيان واجب المستضعفين في زمان الاستضعاف - 00:18:59
المتر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم يعني لا تقاتلوا ليس الوقت وقت قتال وانتم ضعفاء ماذا نفعل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة؟ اعد اعدوا العدة الايمانية فهذا هو الواجب. ثم بعد ذلك يقوى الايمان تتكون قوة عسكرية وايمانية بعد ذلك ممكن ان ترفع راية الجهاد - 00:19:19
وايضا آآ من العلاقات الجميلة في هذه السورة من يشفع شفاعة حسنة يكون له نصيب منها تحريض على الخير والواسطة الحسنة وكذلك السلام واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وردوها - 00:19:45
فهذا مما ينشر المحبة بين العباد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اه لا تؤمنوا قال لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. اولا ادلكم - 00:20:05
على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وايضا آآ السورة تحذر من المنافقين اه ولابد من اتخاذ الموقف الصارم معهم فما لكم في المنافقين فئتين والله اركزهم بما كسبوا - 00:20:21
اه ان المنافقين ايضا يحسدون المسلمين على هذا التراحم والتواصل اه وتأتي بعض الاحكام ايضا متعلقة كفارة القتل وتحريم قتل المؤمن من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها. غضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما - 00:20:41
وكذلك عذر الضعفاء في الجهاد لا يستوي القائدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم الى اخر الايات وايضا الصلاة في حال الخوف وهكذا يعني تأتي يعني احكام تتعلق بالضعفاء - 00:21:13
في الحقيقة ادركنا وقت الحلقة اليوم ولعلنا نقف عند قول الله تعالى آآ في قصة بني ابيرق التي فيها ايضا نموذج سامي في اقامة العدل العدل حتى مع الاعداء اه - 00:21:44
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما سيأتي معنا الحديث عن هذه الاية والقصة في هذه السورة في الحلقة القادمة نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا - 00:22:10
نور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:29